أملا في الحصول على بعض القوات والاسلحة والذخيرة لتعزيز وحداته المبعثرة في انحاء الجليل من عكـــا الى صفد الى المالكية الى قرب الناقورة وهي منطقة يقارب عرضهـــا الخمسين كيلو مترا وعمقها كذلك .

فكرة التمسك بمدينة صفد وتعزيز حاميتها :

بتاريخ ٧ ايار (مايو) ١٩٤٨ كانت السرية العراقية التي أقودها متمركزة في منطقـــة اقرت ـــ طربيخا كما سبقت الاشارة الى ذلك . وفي ظهر ذلك اليوم تلقيت برقيـــة انذار صادرة من قيادة منطقة الجليل تقضي باعداد السرية للحركة مع ابقاء اقل عدد ممكن في مركزي بوليس سعسع واقرت ـــ بينما تعود السرية من مهمتها أو تلتحق بها العناصر المتخلفة .

ومع فجر في ايار (مايو) ١٩٤٨ وصل المقدم أديب الشيشكلي فجـــأة الى مركز بوليس اقرت ومعه فقط جندي مرافق وابلغني فور وصوله التعليمات التالية : ـــ ان السريـــة ستتحرك الى صفد لتدخلها اثناء الليل . ـــ انه سيقوم بذاته باصطحابي وقادة الفصائل اثناء النهار الى صفد لاستطلاع طريق دخول السرية والاجتماع بقائد حامية المدينة ليطلع منه على اخر تطورات الموقف فيها . وليحدد لنا واجبات السرية والتعرف بصورة أولية على القطاع الذي ستحتله في اطار المخطط الدفاعي عن المدينة .

ـــ وفي اليوم التالي وبعد دخول المدينة تستكمـــل السرية استطلاعاتهـــا تفصيلا ويتم توزيعها على مراكزها الجديدة . ويتم ايضا تحديد المهمة القتالية لكل مفرزة من مفـــارز السرية بشكل واضح ودقيق . وحوالي الساعة السابعة من صباح اليوم نفسه وصلت الى مقر السرية اربع سيارات نقل مدنية مستأجـــرة فتم تحميل التجهيزات والذخيرة واركاب الجنود والتوجه الى قرية ميرون . واصطحبني المقدم شيشكلي معه في سيارته وسبقنا القافلة ليتسنى لنا بلوغ ميرون قبلها بوقت كاف لتحديد منطقة ترجل السريـــة ومنطقة تمركزها المؤقت ليمكن التوجه بعد ذلك الى صفد .

وعلمت منه أن فصيلة مدفعية ميدان عيار ٧٥ مم بقيادة الملازم أول فايز قصري كانت قد وصلت بالامس وانها اخذت مرابضها شرقي ميرون . وتكلم طويلا عن حراجة الموقف في صفد وصعوبة وضع الوحدات المدافعة عنها وتآكلهـــا المستمـــر بسبب عدم امكانية تبديلها او تعويض خسائرهـــا . وشكا من قائد الحـــامية الرئيس ساري الفنيش ومن تصرفاته التي لا تدل على تقدير مسؤولية القيادة التي يتولاها . ولم يخف تخوفه مما قد يقدم عليه ساري الفنيش فيؤدي تصرفه الى ضياع مدينة صفد وسقوطها في يد العدو . خاصة وان هذا الضابط يجاهر في كل مجلس ويردد بين جنوده وأمام اهالي صفد ان استمرار الدفاع عن هذه المدينة أمسى عملية انتحارية دون ثمن ، وان الاحتفاظ بهـــا ضرب من المحال .

وتساءلت ان كان يجوز ابقاء هذا الضابط في هذه القيادة الحساسة فأجاب المقدم اديب الشيشكلي انه فكر في ابعاده وحاول تنفيذ فكرته فتعذر عليه ذلـــك للاسباب التالية : ـــ لان ساري الفنيش برتبة رئيس (نقيب) بينما لا يوجد في وحدات الانقاذ العاملة في الجليل وقتئذ من هو أقدم منه أو حتى برتبته . ـــ لان سحب ساري الفنيش من مدينة صفد يقتضي سحب السرية الاردنية التي يقودها ، والوضع الدفاعي في المدينة اضعف من ان يحتمل هذا الاجراء ما دام النقص الذي تعانيه القيادة في الوحدات المقاتلة يجعل من المتعذر تيسير سرية بديلة . ـــ لان السرية الاردنية ليست ـــ في الاصل ـــ من قوة الانقاذ بل كانت ملحقة بها ووجودها في صفد كان بتعليمات من قيادة جيش الانقاذ بالذات ومراعاة لرغبة قيادة الجيش الاردني .

واضاف المقدم الشيشكلي بانه يأمل ان يصبح دفـــاع صفد أفضل بعد دخـــول السرية